مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية
ISSN 2170-0370/E-ISSN 8127-2710
المجلد 14،العدد01 – 2023 / ص ص:35- 48

التنمية المستدامة بين مفهومي الثروة ورأس المال في فكر مالك بن نبي

Sustainable development between the concepts of wealth and capital in the thought of Malek Bennabi

حنان بوطورة[1,*]، سميرة منصوري[2]

[1] مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية. جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)،h.boutora@univ-skikda.dz

[2] مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية. جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)، s.mansouri@univ-skikda.dz

تاريخ الاستلام : 2021/09/20 ؛ تاريخ القبول : 2022/12/29 ؛ تاريخ النشر : 2023/01/31

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى استطلاع رؤية المفكر الجزائري مالك بن نبي للتنمية المستدامة بين مفهومي الثروة ورأس المال، وقد واعتمدنا لبلوغ أهداف الدراسة منهجا وصفيا تحليليا، وقد توصلنا إلى استنتاج مفاده أن مالك بن نبي يفرق بين مفهوم الثروة ورأس المال في التنمية كون الأولى ستاتيكية فردية ورأس المال ديناميكي اجتماعي لذا يرى مالك بن نبي بأن التنمية التي تنبني على مفهوم الثروة لا تحقق الاستدامة كونها ترتبط بالمصلحة الفردية الضيقة وتقوم على مبدأ التكديس لا الاستثمار، في حين تتعلق التنمية المستدامة بمنطق الاستثمار ورأس المال الذي يحمل عند مالك بن نبي بعدا ديناميكيا اجتماعيا يوجد الفاعلية في شبكة العلاقات الاجتماعية ككل لتحقيق التنمية المستدامة .

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة؛ الثروة؛ رأس المال

Abstract

The study seeks to explore the vision of the Algerian thinker Malek Bennabi for sustainable development between the concepts of wealth and capital. To achieve the objectives of the study, the study adopted a descriptive and analytical approach,We came to the conclusion that Malek Bennabi owner differentiates between the concept of wealth and capital in development, since the former is static and individual and capital is socially dynamic. Therefore, Malek Bennabi believes that development that is based on the concept of wealth does not achieve sustainability because it is linked to narrow individual interest and is based on the principle of accumulation, not investment, while Sustainable development is related to the logic of investment and capital, which, according to Malek Bennabi, carries a social dynamic dimension that creates effectiveness in the network of social relations as a whole to achieve sustainable development.

Keywords: sustainable development; wealth; capital.

* حنان بوطورة

مقدمة:

وقف **مالك بن نبي** كمفكر إسلامي جزائري وباعتباره واحدا من رجالات القرن العشرين الذين شغلوا أنفسهم بقضايا أمتهم في إطار مشروعه الفكري العام والذي حدد فيه نوعية وطبيعة المشكلات التي يواجهه المجتمع الإسلامي خاصة مشكلة تحقيق التنمية المستدامة وآليات بلوغها، في وقت كان هذا العالم يعجّ باتجاهات فكرية متعدّدة المشارب والمناهج والغايات. وبعدما عايش هذه الحركية الفكرية بكل ما تحمِلُها من تناقضات وسلبيات، أين كان لهذا الجوّ الفكري أكبر الأثر في تشكّل مشروعه الفكري في التنمية المستدامة الذي نظّر من خلاله لقضايا الحضارة تشخيصا لمشكلاتها وتأسيسا وتشييدا لصرحها وذلك بتركيز مشروعه على القراءة النقدية لتجارب المجتمع العربي الإسلامي، تأسيسا لمسلك التواصل والاستمرارية في بناء الأفكار التنموية بعيدا عن منحى الإلغاء والانطلاقة الصفرية الذي تنبني عليه النظريات الاقتصادية الرأسمالية أو الاشتراكية بتركيزها على عالم الأشياء، وتمهيدا لفلسفة جديدة في التنمية المستدامة تنطلق من الثروات الاجتماعية الحقيقية بعيدا عن المفهوم الاقتصادي النفعي للثروة الذي يحصرها في البعد المادي التقني أو بتعبير **مالك بن نبي** (عالم الأشياء) واتجاها نحو مفهوم رأس المال ببعده الاجتماعي، ليوسع **بن نبي** دلالة مفهوم الثروة لتشمل (عالم الأفكار، وعالم الأشخاص) وحتى الزمن الذي دعا لتحويله من خلال الاستثمار الاجتماعي إلى رأس مال يساعد بشكل جوهري في تحقيق التنمية المستدامة فأعطى بذلك معنى جديدا لمفهوم الثروة ورأس المال بالتنمية المستدامة يختلف عن سابقيه من المفكرين والمنظرين.

ومن وهنا تبرُزُ أهميّة دراسة رؤية **مالك بن نبي** لمسالك تحقيق التنمية المستدامة من خلال تحديده لمفهومي الثروة ورأس المال، لذا هدفنا في هذه الورقة البحثية إلى التعرف وتجلية رؤية **مالك بن نبي** لمسالك التغيير والتنمية المستدامة من خلال تحويل الثروات الاجتماعية (إنسان، تراب، وقت) إلى رأس مال ومادة قابلة للتحويل والاستثمار بالاجتماعي، من خلال منهج وصفي تحليلي، وبالتالي يمكن صياغة المشكلة البحثية في التساؤل التالي:

كيف ينظر مالك بن نبي لسبل تحقيق التنمية المستدامة من خلال مفهومي الثروة ورأس المال؟

وللإجابة عن هذا التساؤل تم صياغة جملة من الأسئلة الفرعية كالتالي:

1. ماهي التنمية المستدامة
2. كيف تتحقق التنمية المستدامة من خلال الاستثمار بالثروة الفكرية للمجتمع من وجهة نظر مالك بن نبي؟
3. كيف تتحقق التنمية المستدامة من خلال الاستثمار بالثروة النفسية للمجتمع من وجهة نظر مالك بن نبي؟

4. كيف تتحقق التنمية المستدامة من خلال الاستثمار بالثروة الهيكلية للمجتمع من وجهة نظر مالك بن نبي؟

I. مدخل إلى التنمية المستدامة:

1.I-مفهوم التنمية المستدامة:

- **التنمية المستدامة:** نوع من الأشكال الحديثة نسبيا للتنمية هدفها وغايتها ووسيلتها هو الإنسان، مع تأكيدها على التوازن بين البيئة بأبعادها المختلفة والمتنوعة، من خلال الحرص على تحقيق تنمية الموارد الطبيعية والبشرية دون أي اسراف وتبذير ووفق استراتيجية حالية ومستقبلية محددة ومخططة بشكل جماعي وتعاوني علمي سليم، لتلبية احتياجات الحاضر والمستقبل مع مراعات الحفاظ على الخصوصية الثقافية والاجتماعية للمجتمعات.(مدحت أبو النصر، ياسمين مدحت محمد،2017، ص76)

- وتعرفها **وفاء أحمد عبد الله** بأنها: مجموع السياسات والإجراءات التي تتخذ للانتقال بالمجتمع إلى وضع أفضل باستخدام التكنولوجيا المناسبة للبيئة، لتحقيق التوازن بين بناء الموارد الطبيعية وهدم الإنسان لها، في ظل سياسة محلية وعالمية للمحافظة على هذا التوازن. (مدحت أبو النصر، ياسمين مدحت محمد،2017، ص81)

- وعرفتها **لجنة برونتلاند** على أنها:" التنمية التي تأخذ بعين الاعتبار حاجات المجتمع الراهنة بدون المساس بحقوق الأجيال القادمة في الوفاء باحتياجاتها"(أسعيد مصطفى، حرز الله محمد لخضر، جانفي 2018، ص90)

- أما **سحر قدري الرفاعي** تعرفها بأنها: تنمية تفاعلية حركية تأخذ على عاتقها تحقيق المواءمة بين أركانها الثلاث: البشر والموارد البيئية والتنمية الاقتصادية (مدحت أبو النصر، ياسمين مدحت محمد،2017، ص81)

- ويعرفها **محمد كامل الشرقاوي** بأنها: العملية التي تهدف إلى تحقيق الحد الأعلى من الكفاءة الاقتصادية للنشاط الإنساني ضمن حدود ما هو متاح من الموارد المتجددة وقدرة الأنساق الحيوية الطبيعية على استيعابه والحرص على احتياجات الأجيال القادمة (مدحت أبو النصر، ياسمين مدحت محمد،2017، ص81)

- كما اتفقت دول العالم في **مؤتمر الأرض** عام 1992 على تعريف التنمية المستدامة في المبدأ الثالث الذي أقره مؤتمر البيئة والتنمية في ريو دي جانيرو البرازيلية على أنها: "ضرورة إنجاز الحق في التنمية بحيث تتحقق على نحو متساو الحاجات التنموية والبيئية لأجيال الحاضر والمستقبل"(أسعيد مصطفى، حرز الله محمد لخضر، جانفي 2018، ص90)

- وهي أيضا الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة من طرف الإنسان المستدام – الذي يحمل فكرة الاستدامة ذهنيا وعمليا-، دون المساس بحق الأجيال القادمة في هذه الموارد، ولها أبعاد منها الاقتصادية والبيئية والاجتماعية. (ساعد هماش، ديسمبر2020، ص691)

أما **اللجنة العالمية للبيئة والتنمية** فعرفتها بأنها:" التنمية التي تقضي بتلبية الحاجات الأساسية للجميع وتوسيع الفرصة أمام المجتمع لإرضاء طموحاتهم إلى حياة أفضل ونشر القيم التي تشجع أنماطا استهلاكية ضمن

حدود الإمكانات البيئية التي يتطلع المجتمع إلى تحقيقها بشكل معقول"(أسعيد مصطفى، حرز الله محمد لخضر، جانفي 2018، ص90-91)

وتأسيسا على ما سبق نلاحظ تركيز أغلب التعريفات في تحديد دلالة التنمية المستدامة على العناصر التالية:

1. أنها شكل حديث للتنمية له بعده العقلي المعرفي والانفعالي وكذا السلوكي أي أنه اتجاه ايجابي نحو تحقيق رفاه الانسان أين ما كان والاتجاه بخدمته من الحاضر إلى أفق المستقبل.
2. أنها عملية مخططة ومنظمة وفق سياسات وإجراءات واضحة ودقيقة لبلوغ غاياتها.
3. تنطلق من الفرد نحو الجماعة ومن الجماعة نحو الفرد أي أنها عملية تشاركية للاستثمار في الموارد المتاحة(بشرية، طبيعية بيئية، مادية)
4. تقوم على مبادئ أهمها: الاقتصاد، ترشيد الاستهلاك والعدالة في تلبية حاجيات الأفراد من جيل لجيل.

2.I- مقومات التنمية المستدامة : (مدحت أبو النصر، ياسمين مدحت محمد،2017، ص82)

- توفير الكادر الإداري الناجح الذي لديه القدرة على إدارة مشروعات التنمية بكفاءة من داخل أفراد المجتمع أنفسهم.
- توفير الدعم المالي الذي يساهم في استمرارية مشاريع التنمية.
- قبول المجتمع لعملية التنمية من خلال مشاركتهم في تخطيط وتنفيذ وإدارة المشاريع التنموية وإحساسهم بالانتماء لها.
- خلق علاقات جيدة مع الجهات الحكومية من خلال التأكيد على أهمية دور الجمعيات الأهلية الذي يكمل دولا الجهات الحكومية في عملية التنمية.

ومنه فالتنمية المستدامة هي في جوهرها عملية بناء وصناعة للحس الاجتماعي المشترك القائم على منظومة قيمية ومعيارية تشجع على مفهوم المصير والعمل الجماعي لبناء الواقع الاجتماعي المراد بلوغه ومن ثم ترجمة هذا الحس المشترك في سلوكيات تعبر عنه وتحقق غايات إيجاده فدون هذه الصناعة ستبقى المجهودات مهدورة طالما هناك انفصال بين أهداف السياسة ومن يحتضنها ويطبقها بالمجتمع، وركيزة صناعة هذا الحس المشترك لا تتأتى دون صناعة الثقة الاجتماعية التي تقوي شبكة العلاقات الاجتماعية وتسمح للنشاط الاجتماعي بالتوجه نحو غايات التنمية المستدامة.

3.I- خصائص التنمية المستدامة : (مدحت أبو النصر، ياسمين مدحت محمد،2017، ص82)

- تنمية شاملة ومتكاملة.
- تنمية مستمرة.
- تنمية عادلة ومتوازنة.

- لا تجني الثمار للأجيال الحالية على حساب الأجيال القادمة.
- تنمية رشيدة دون إسراف أو سوء استخدام أو استغلال.
- تنمية تراعي البعد البيئي في جميع مشروعاتها.
- تنمية تعظم من قيمة المشاركة الشعبية أو مشاركة المواطنين في جميع مراحل العمل التنموي.
- الربط العضوي التام بين الاقتصاد والبيئة والمجتمع فلكل منظوره الخاص.

4.I- أهداف التنمية المستدامة : (مدحت أبو النصر، ياسمين مدحت محمد،2017، ص88)

- **الناس:** ضمان التمتع بموفور الصحة وتوفير المعرفة وإدماج المرأة والأطفال.
- **العيش بكرامة:** من خلال القضاء على الفقر ومكافحة غياب المساواة.
- **الرخاء:** بناء اقتصاد قوي يشمل الجميع ويفضي للتحول إلى اقتصاد منتج ومتقدم.
- **العدل:** العمل على إشاعة الأمن والأمان والسلام في المجتمعات وتقوية المؤسسات والجمعيات في المجتمع.
- **الشراكة:** حفز التنسيق والتعاون والتضامن العالمي من أجل التنمية المستدامة.
- **الكوكب:** حماية النظم الأيكولوجية لصالح مجتمعاتنا وأطفالنا.

وتحدد منظمة الأمم المتحدة(1987) أهداف التنمية المستدامة في: تحقيق النمو الاقتصادي، العدالة الاجتماعية والاقتصادية، ترشيد استخدام جميع أنواع الموارد، حفظ الموارد الطبيعية والبيئية من أجل الأجيال القادمة، التنمية الاجتماعية(مدحت أبو النصر، ياسمين مدحت محمد،2017، ص88)

ثم وضعت **منظمة الأمم المتحدة** أهداف تفصيلية للتنمية المستدامة تتمثل في: إنهاء الفقر بكل أشكاله، إنهاء الجوع وتأمين الغذاء وتحسين التغذية والزراعية، ضمان حياة صحية وتعزيز مستوى معيشي مناسب لجميع الأعمار، وكذا جودة التعليم للجميع وتعزيز فرص التعليم المستمر للجميع، تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة والفتاة، ضمان إتاحة خدمات المياه والصرف الصحي للجميع، تعزيز النمو الاقتصادي والتوظيف المنتج لجميع القادرين على العمل، تحقيق تصنيع مستدام وتبني الإبداع والابتكار، تقليل عدم المساواة داخل الدول وبين الدول، بناء مدن آمنة وإنسانية ومستدامة، ضمان استهلاك وإنتاج مستدام، اتخاذ أفعال عاجلة لتحسين المناخ، المحافظة على الأنهار والبحار والمحيطات والمسطحات المائية والكائنات الحية، حماية وتعزيز الاستخدام المستدام للنسق الإيكولوجي والغابات ومحاربة التصحر والمحافظة على التنوع البيولوجي، تعزيز السلام الدولي والعدالة للجميع والمسائلة على جميع المستويات،تقوية وسائل تنفيذ والشراكة لتحقيق التنمية المستدامة.(مدحت أبو النصر، ياسمين مدحت محمد،2017، ص89)

5.I-أهمية التنمية المستدامة : (مدحت أبو النصر، ياسمين مدحت محمد،2017، ص89)

- تعتبر حلقة وصل بين الجيل الحالي والأجيال القادمة بما يضمن استمرارية الحياة الإنسانية.

- تضمن العيش الكريم للأجيال القادمة والتوزيع العادل للموارد داخل الدولة الواحدة، وحتى بين الدول المتعددة.
- وسيلة لتقليص الفجوة بيم الدول المتقدمة والنامية ومنه فهي تلعب دورا مهما في تقليص تبعية الدول النامية للخارج وتوزيع الإنتاج وحماية البيئة، العدالة الاجتماعية، تحسين مستوى المعيشة، رفع مستوى التعليم، تقليص نسبة الأمية، توفير رؤوس الأموال، رفع مستوى الدخل القومي.

انطلاقا مما سبق يمكن القول أن خصائص وأهداف التنمية المستدامة تتركز في إيجاد ثلاث عناصر أساسية هي: تحقيق العدالة الاجتماعية والإنسانية، الإحسان في العمل من وترشيد الاستهلاك، المشاركة في الخيرات والثروات على كافة المستويات الإنسانية التي تشمل أجيال المستقبل وتلافي ثلاث عناصر أخرى بالمقابل وهي: الظلم والاعتداء على حق الغير في استغلال الثروات والموارد المتاحة، الإسراف والتبذير في إنفاق واستهلاك الموارد المتاحة، الأنانية في استغلال ثروات هي ملك للإنسانية جمعاء.

I.6- مجالات التنمية المستدامة : (مدحت أبو النصر، ياسمين مدحت محمد،2017، ص93-96)

- **التنمية الاقتصادية:** ويقصد بها الإجراءات المستدامة والمنسقة التي يتخذها صناع السياسة والجماعات المشتركة، والتي تسهم في تعزيز مستوى المعيشة والصحة الاقتصادية لمنطقة معينة، وتشير إلى التغيرات الكمية والنوعية التي يشهدها الاقتصاد.
- **التنمية الاجتماعية:** وهي تنمية علاقات الإنسان المتبادلة وتحسين مستوى التعليم والثقافة والوعي والسياسة والصحة لديه وإتاحة فرص الحرية والمشاركة له، وتهتم التنمية الاجتماعية من حيث الاختصاص بقطاعين هما: الحكومة ومنظمات المجتمع المدني وعلى رأسها الجمعيات الأهلية أو الخيرية.
- **التنمية البيئية:** وهي نوع من التنمية للبيئة التي حولنا بهدف المحافظة عليها وعلى مواردها الطبيعية وحمايتها من التلوث والعمل على تحقيق التوازن والتنوع والاستمرارية لها وإشباع حاجات الأجيال الحالية مع عمل حساب الأجيال القادمة والمستقبلية، ومن أسسها الاعتماد على الذات وتحقيق تعايش متبادل بين الإنسان والبيئة مفيد لكل منهما، والمواءمة بين التقدم الاجتماعي والاقتصادي والإدارة الرشيدة للموارد البيئية.

II- التنمية المستدامة بين مفهومي الثروة والاستثمار في فكر مالك بن نبي :

II.1-التنمية المستدامة كاستثمار في الثروة الفكرية للمجتمع :

التنمية المستدامة عند **مالك بن نبي** هي بالدرجة الأولى توجيه علمي ثقافي تربوي، تشكل فيه فكرة الواجب المحور الذي تدور حوله منظومة السلوك الاجتماعي، الذي يحقق التنمية البشرية اللازمة للإقلاع الحضاري وضمان الاستدامة لعملية التنمية دون اقتصار التعويل على الاستثمارات المالية مهما كبرت، ومنه فالتنمية المستدامة هي استثمار اجتماعي في المعادلة الاجتماعية للمجتمع بهدف صناعة التاريخ الذي لا يرتد للوراء عند

مالك بن نبي وإنما يسير إلى الأمام صانعا مستقبل المجتمعات انطلاقا من حاضرها. وبالتالي فإشكال التنمية عند **مالك بن نبي** لا يرتبط بقلة الموارد والثروات المادية والطبيعية، بقدر ما يرتبط بمشكلة الأفكار وسوء استخدام هذه الموارد الناتج عن سوء توجيه هذه الثروة وتبديدها بمنطق الاستهلاك لا الإنتاج والاستثمار، نتيجة القابلية للاستعمار التي تحد من فاعلية المعادلة الاجتماعية (الفكرة الدينية) الخاصة بالمجتمعات العربية وتعطلها عن أداء دورها الاجتماعي في دفع عجلة التنمية (البشير قلاتي، د.ت، ص387-393)

لذا فالبعد الفكري للتنمية المستدامة **عند مالك بن** نبي يقر بأن هذه الأخيرة لا تصنعها كومة من الأشياء المستوردة فقط أو كومة من الأموال المكدسة، وإنما هي بناء تطبعه فكرة معينة، ودون عالم الأفكار لن يكون سوى تراكم أبله جامد لا طعم له مهما كان بريقه وإغراءه ظاهريا، فالتكديس لا يصنع حضارة ولا يحقق تنمية، كما أنه من خلال عالم الأفكار يمكن للمجتمع تطويع الأفكار الميتة والقاتلة لتصبح أفكارا حية ذات فاعلية من خلال اخضاعها للشروط المعادلة المجتمعية الخاصة (ساعد هماش، ديسمبر 2020، ص700).

وتأسيسا على ما سبق يمكن القول أن مفهوم الثروة كما يحددها **مالك بن نبي** لا يقتصر على عالم الأشياء المادية (التراب ووقت ومال) بل أيضا على عالم الأفكار فكل ثروة تفنى بالتكديس وتحيا بالاستثمار والبناء وتحويلها إلى رأس مال فتصير من ثروة ذات طابع فردي راكد اجتماعيا إلى الطابع الاجتماعي الحركي والفعال اجتماعيا، وذلك من خلال تنمية الوعي التاريخي لدى أفراد المجتمع، هذا الوعي الذي لا يعني الانغماس في أمجاد الماضي والهتاف لها بقدر ما يعني انتاج وصناعة التاريخ الذي هو تحقيق استدامة الموارد المتاحة بالحاضر لتصنع المستقبل ، فالإنسان المستدام يمتلك وعي تاريخي يدرك من خلاله أن ما يصنعه اليوم هو تاريخه بالمستقبل وهو حاضر الأجيال القادمة لذا عليه التفكير دائما في تحويل الثروات الطبيعية والبشرية والفكرية بالحاضر إلى رأسمال يستثمر فيه لصناعة التاريخ وتحقيق الاستدامة لهذه الثروات من خلال استثمارها بوعي لا يعمل على تكديس الثروة.

وبالتالي فالتنمية المستدامة كاستثمار في رأس المال الفكري للمجتمع هي عملية احداث التغيير والحركية ضمن شبكة العلاقات الاجتماعية التي تشجع أفراد المجتمع على الإيمان بالأهداف المشتركة والانتقال بهم من التفكير الفردي الذي توجده الثروة كمفهوم يرتكز على تلبية الحاجات الشخصية والمصلحة الفردية إلى التفكير الجماعي الذي يوجده مفهوم رأس المال الذي يوجد التغيير والاستدامة في تحقيق التنمية، وذلك كي يكونوا قادرين على التعاون مع غيرهم من أفراد المجتمع من أجل تحقيق أهداف الجماعة من خلال العمل الجماعي سواء كقادة مسؤولين أو أتباع ملتزمين ويتمكنوا من التفكير الواقعي والنقدي لمواجهة مشكلات الحياة وإشباع حاجاتهم ودوافعهم كالحاجة إلى الانتماء، المكانة الاجتماعية والقدرة على التكيف السليم، ويؤدي هذا التغيير الذي يجري على المستوى الاجتماعي لمفهوم التنمية كمفهوم يقوم على التقليد والاستهلاك إلى مفهوم يقوم على

التغير والإنتاجية التي تورث الاستدامة إلى التجديد الحضاري وتحقيق التنمية المستدامة.(يعقوب محمد، د.ت، 173، 174)

2.II-التنمية المستدامة كاستثمار بالثروة النفسية للمجتمع :

يربط **مالك بن نبي** بين التنمية المستدامة والسمو الأخلاقي للإنسان ككائن تاريخي يسعى لإقامة الحضارة، إذا يسمح السمو الروحي للإنسان بالارتقاء بطبيعته الغريزية لتكون مصدر للبناء الحضاري، وبالتالي فالمبدأ الأخلاقي هو الذي يعطي للتاريخ معناه، ويخرجه من كونه مجرد أحداث زمنية ليعطيه معنى اجتماعي خاص، ودون هذا المبدأ ينحدر الفعل التنموي التاريخي إلى الارتباط بكل ما هو شخصي، ظرفي ونفعي أناني وهو ما يتعارض مع مفهوم الاستدامة في التنمية، وعليه فالنهضة الحقيقية التي تحقق الاستدامة بالنسبة **لمالك بن نبي** تستلزم انقلابا جذريا يبدأ من نفسيات الأفراد وأخلاقياتهم ومعاملاتهم لينشأ عالم المؤسسات الاجتماعية، فالتغيير الذي ينصب على النفوس ينعكس على الأشياء والعلاقات الاجتماعية.(رباني الحاج، جوان 2013، ص550-553)

وإضافة إلى المبدأ الأخلاقي يتكلم **مالك بن نبي** على المبدأ الجمالي كأحد ركائز البناء النفسي للمجتمعات، إذ يرى **مالك** أن التنمية المستدامة تحتاج لبناء نفسي اجتماعي يقوم على المبدأ الجمالي الذي يعتمد على الحس الفني، كون هذا الأخير هو مصدر الإبداع والتجديد وهو ركيزة من ركائز التنمية المستدامة فبدون ابداع وتجديد لن يتم استغلال الموارد المتاحة استغلالا رشيدا، كون ذلك يحتاج لإنسان كريم ومحسن في عمله يدرك حقوقه في تنمية الحياة والاستماع بها دون اسراف يضر بحقوق غيره من البشر وإن لم يكونوا قد وجدوا بعده.(وفاء عمران، 20 جوان 2020، ص215)

وتأسيسا على ذلك نلاحظ أن المبدأ الجمالي عند **مالك بن نبي** يرتبط ارتباطا وثيقا بالمبدأ الأخلاقي بكونه الركيزة الثانية للبناء النفسي السوي القادر على انتاج النهضة بالمجتمعات، باعتباره يهذب النفوس ويحفز همم الأفراد في التنمية إلى ما هو أبعد من المصلحة الفردية الضيقة، وإذا كان هناك نشوز في الجانب الجمالي لجوانب التنمية المستدامة ومظاهرها بالواقع الاجتماعي فإن ذلك يشير حتما إلى نشوز في المبدأ الأخلاقي وعندها لا يمكن لتنمية أن تحقق الاستدامة بجود هذا النشوز الأخلاقي والجمالي، فالمبدأ الجمالي ليس رفاهية اضافية في تحقيق التنمية المستدامة وإنما هو قاعدة أساسية لازمة في تحقيقها.

ولم يركز **مالك بن نبي** على تقديم مفهوم دقيق لما أسماه بالتوجه الجمالي في التنمية المستدامة التي تنشدها المجتمعات بقدر ما ركز عليه كتوجه ثقافي يدخل في تركيب البعد النفسي للحياة الاجتماعية ويخلق فيها الفعالية لتحقيق التنمية واستدامتها، ويكون ذلك بالنسبة **لمالك بن نبي** من خلال التربية الاجتماعية التي لا تكون من مهام مؤسسة اجتماعية دون أخرى وإنما هي ثقافة اجتماعية تنبع من إرادة مجتمعية تتجلى في أبسط

مظاهر الحياة الاجتماعية للأفراد بالمجتمعات بدأ من نظافة ثيابهم إلى نظافة أيديهم وضمائرهم والإحسان في أعمالهم وتقديمها في أبهى حلة.(وفاء عمران، 20 جوان 2020، ص216)

وبالتالي لا يكفي أن يكون العمل والانجاز مبدأ أخلاقي يؤمن به الأفراد لتحقيق الإحسان واتقان العمل والإجادة والتجديد فيه لأن ذلك يحتاج للذائقة الجمالية التي تمكن الفرد من التطوير والإبداع، والميل لكل ما هو جميل نزعة فطرية للإنسان فكلما كان الأفراد محاطين بالجمال زادت قابلية العمل والإبداع والتجديد في أنفسهم وكلما كانوا محاطين بالقباحة أنتجوا كل قبيح حتى في أخلاقهم ولا يمكن أن يحققوا تنمية أو يفكروا في الاستدامة. (وفاء عمران، 20 جوان 2020، ص217)

ومن أجل ذلك يرى **مالك بن نبي** أن بداية البناء الاجتماعي والحضاري بالمجتمعات السائرة في طريق النمو والساعية لتحقيق تنمية مستدامة لابد أن تبنى مبدأ التوجيه الجمالي لجهودها وإقامة الصلات الاجتماعية بها على الذائقة الجمالية، فالدقة في ترتيب الأشياء وتنسيقها وتنمية السلوكيات الجمالية اليومية وفق المعطى الجمالي من شأنه أن يوجد مناخ اجتماعي خصب لتحقيق التنمية المستدامة انطلاقا من تحقيق المنطلقات النفسية الجمالية الضرورية لها بالمجتمع، ويقول **مالك بن نبي**"...فالجمال الموجود في الإطار يشمل على ألوان وأصوات وروائح وحركات وأشكال، يوحي للإنسان بأفكاره، ويطبعها بطابعه الخاص، من الذوق الجميل، أو السماجة المستهجنة"(وفاء عمران، 20 جوان 2020، ص217، 218)

ويكون بذلك الذوق الجمالي هو حد من الحدود التي تؤطر التنمية المستدامة وتساعد على تحقيقها من خلال اتصاله بالإطار الحضاري بكل محتوياته. فالشيء الواحد يختلف تأثيره بالمجتمع وأفراده باختلاف صورته التي تنطق بالجمال أو القبح. (وفاء عمران، 20 جوان 2020، ص218)

إذ يقول **مالك بن نبي**:"فالطفل الذي يلبس ملابس بالية وثياب قذرة، .... مثل هذا الطفل الذي يعيش جسمه وسط هذه القاذورات والمرقعات غير المتناسبة يحمل في المجتمع صورة القبح والتعاسة معا، بينما جزء من ملايين السواعد والعقول التي تحرك التاريخ، ولكنه لا يحرك شيئا إلا نفسه قد دفنت في أوساخه، ولن تكفينا عشرات الخطب السياسية لتغيير ما به من قبح، أن هذا الطفل لا يعبر عن فقرنا المسلم به بل عن تفريطينا في حياتنا"(وفاء عمران، 20 جوان 2020، ص219)

ومن هنا يتكلم **مالك بن نبي** عن المبدأ الجمالي لصناعة الإرادة التي تصنع بدورها التاريخ وتدير التنمية المستدامة، وهو مبدأ لا تقيمه الشعارات وإنما الأفعال التي تكرسها التربية الاجتماعية للذائقة الجمالية في أفراد المجتمع، والذي يسبب غيابه وضده بالمجتمع حالة من الكسل والخمول والتفريط بالحياة لا تقيمها الشعارات السياسية.

لأن غياب الذائقة الجمالية في أنفس الأفراد بالمجتمع تفصل الأفراد عن الأهداف السياسية وتغيب أي فعالية لها لديهم بصورة تشوه حتى الذائقة الجمالية ليصبح القبح معبرا عن الجمال لدى الأفراد بالمجتمع مثل

تقليد الشباب اليوم لأبطال السينما في إطالة الشعر واستخدام المساحيق واعتبار ذلك ضربا من ضروب الفن، في حين أنه ضرب من الجنون والقبح الذي يقعد الهمم ويجعل سواعدهم لا تقوى على إقامة ركائز التنمية المستدامة(وفاء عمران، 20 جوان 2020، ص220)

وانطلاقا من ذلك نلاحظ أن **مالك بن نبي** في تصوره للتوجيه الجمالي ودلالته قد فرقه عن التصور السلعي الاستهلاكي للتوجيه الجمالي بالمجتمعات المعاصرة الذي يركز على مظاهر خارجية تتغير معها معايير الجمال بتغير الموضة لزيادة تراكم رأس المال لدى المنتجين والمستثمرين في هذا الجمال الزائف، وهو نمط من الجمال الذي يوجد حالة من القلق والتوتر النفسي لدى من يتبنى معاييره بدلا من أن ينمي لديه الحاجة للإبداع والتطوير انطلاقا من قيم صلبة تكون أساس لإقامة تفاعل اجتماعي جمالي حقيقي ضمن شبكة العلاقات الاجتماعية، فالجمال السلعي المعاصر هو إذا جمال مؤقت في معاييره يجعل الفرد يلهث وراء المعايير الاستهلاكية المتغيرة ويغرق في صورة لاعقلانية من الاستهلاك غير المنطقي القائم على أساس الرغبة في تحقيق القبول الاجتماعي الشكلي بدلا من كونه قائما على قيم صلبة حقيقية.

وبالتالي فالجمال الذي يتكلم عنه **مالك بن نبي** هو الذي يبنيه توجيه جمالي يقوم على منطق الاستثمار في الذائقة الجمالية الاجتماعية لإيجاد الإبداع والتطوير في حين التوجيه الجمالي للرأسمالية الخفيفة الاستهلاكية بالمجتمعات المعاصرة وحتى منها الغربية هو تكديس لأشياء ظاهرية تزيد من حالة الفردانية وتشتت النشاط الاجتماعي ولا تقوية وهي العملية المقصودة لإبقاء حالة التوتر والقلق لدى الأفراد بالمجتمعات المعاصرة والاستفادة من ذلك لزيادة تراكم رأس المال النقدي للمؤسسات التي توجد الاشباعات الوقتية من الأشياء والأشكال الجمالية الزائفة بصورة توجد نوعا من الصبيانية لدى الكبار التي تمنعهم من مجارات متطلبات حياة البالغين وهو ما يعيق التنمية والنمو بالمجتمع.

3.II-التنمية المستدامة كاستثمار بالثروة الهيكلية (المال، التراب، العمل، الوقت) للمجتمع :

يتكلم **مالك بن نبي** في سياق حديثة عن تحقيق التنمية المستدامة عن الربط بين الفكرة(مجردة) ووسائل تنفيذها(حسية)، أي الاستثمار في رأس المال الهيكلي بالمجتمع من خلال ترجمته إلى واقع قابل للتحويل والتداول بالواقع الاجتماعي، ودون هذا المبدأ ستبقى الفكرة التي تؤسس للتنمية المستدامة راكدة غير مفعلة ولا تحقق هدفها، بينما يساعد المنطق العملي الذي تحركه الإرادة الحضارية للإنسان إلى نمو الأفكار السليمة وانتشارها وتوسعها وزياده فاعليتها الاجتماعية، ويؤدي توجيه العمل بصورة إيجابية إلى تجنب الهدر في الطاقات والموارد الطبيعية وعالم الأشياء نتيجة العشوائية وقلة التنظيم، وهو إضافة إلى أنه يسبب ضياع الجهود التنموية التي لا تستفيد منها أجيال الحاضر ولا المستقبل تسبب اهدار المواد الأولية الخام. (بوترعة بلال، د، ت، ص174)

ويتكلم **مالك بن نبي** في هذا المبدأ عن العلاقة بين ظاهرتي الإنتاج والاستهلاك والإرادة الحضارية للإنسان، فالحاجة في التنمية المستدامة تغطيها عمليتان الاستثمار في العمل والذي يمثل الإرادة الحضارية والاستثمار في

المال والثروة وتوجيههما، فالعمل واجب على كل ساعد في المجتمعات التي تطمح لتحقيق التنمية واستدامتها لأنه المورد الذي لا ينفذ وهو شرط لاستمرار التفاعل وضمان جدلية على مستوى الإنتاج والاستهلاك، والتي لا تحقق الفاعلية دون الانتقال بها من التنظير إلى التطبيق الواقعي، وهو الأمر الذي يستلزم وجود شروط نفسية وفنية لازمة لذلك، ولعلا أهمها وجود الإرادة الفردية والجماعية للتوجه نحو العمل بجد والاستثمار الجيد لرأس المال وتوجيههما بصورة تحول البلد لورشة عمل اجتماعية كبرى تحركها الإرادة ليتكشف الإمكان في تحقيق التنمية المستدامة(مرزوقي بدر الدين، جوان 2016، ص670، 671)

وبالتالي فهذا المبدأ هو إقرار بالفاعلية التي يصنع من خلالها الفرد قوت يومه ويحدد قيمته الاجتماعية، وبؤس الأمم أو نجاحها يرتبط بقدر ما تنتج من عمل فلا خير في أمة تأكل مما لا تنتج، ويرتبط توجيه العمل بتوجيه رأس المال الذي يفرق **مالك بن نبي** بينه وبين الثروة في عنصر الفاعلية والحركية كون رأس المال هو ما يتم تدويره لزيادة الإنتاج في حين الثروة تتسم بالستاتيكية والثبات وهي عند مالك بن نبي ما تم تكديسه وجمعه من المال الذي إذا تم تحركه وتفعيله وتنميته تحول على رأس مال يستثمر في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمعات ويخلق معه العمل والنشاط وهو ما يضمن استدامته في مقابل المال الراكد أو الثروة لا تحقق الاستدامة لأنها تستهلك وتنتهي. (محمد بومدين، د.ت، ص136)

ويقوم المبدأ العملي وفقا لذلك على ثلاث أمور غاية في الأهمية:(بوترعة بلال، د، ت، ص175)

- تسير الجهود الجماعية في اتجاه واحد، أن يشترك جميع أعضاء المجتمع في الأهداف الرئيسية للنهضة والتنمية المستدامة.
- التفكير بالعمل كعملية منظمة وهادفة وضرورية للوجود وتحقيق التنمية والنهضة
- رأس المال لا يحدد من خلال الكم بل من حيث الكيف أي من خلال عملية التحويل والانتقال والحركة التي توضع بها الثروة لتصبح رأس مال ذو قيمة اجتماعية، فالثروة تسعى لسد حاجات صاحبها المحدودة والضيقة، بين رأس المال له دور في تحرك دور الاقتصاد وتلبية الحاجيات الاجتماعية لأفراد المجتمع، كما أن الثروة توجد الركود ورأس المال يخلق النشاط والاستدامة.

وتتعلق دلالة التنمية المستدامة كاستثمار بالثروة الهيكلية بالمجتمع عند **مالك بن نبي** بالاستثمار فيما يلي:

– التراب:

يقصد **مالك بن نبي** بالتراب الأرض وما تتضمنه من خيرات وموارد مادية ينطلق منها الإنسان المستدام كمورد للإنتاج الثروة وتحقيق التنمية المستدامة، وطريقة استغلال الإنسان المستدام لهذه الثروة هي من العوامل الحاسمة في تحقيق الاستدامة للتنمية المجتمعية، فالتراب لا يقتصر على رقعة جغرافية من الأرض وإنما هو عالم الأشياء الذي يقوم عليه رأس المال الهيكلي لسد حاجيات أفراد المجتمع تبعا لمعطيات الإنتاج بالمجتمع،

ويقول عنه **مالك بن نبي**:" مجال مجهز مكيف تكييف فتي يسد حاجات الحياة الاجتماعية تبعا لظروف عملية الإنتاج"(مالك بن نبي، وجهة العالم الإسلامي،1976، ص32).

ومن هنا يأخذ التراب قيمة اجتماعية تجعله من أهم ركائز التنمية المجتمعية المستدامة بالنسبة **لمالك بن نبي** وهو وأيضا من أهم مؤشرات تحقيق التنمية المستدامة بالمجتمعات فكلما كانت قيمة المجتمع الحضارية مرتفعة كلما ارتفعت قيمة مجاله الحيوي (التراب) وتطورت وسائله في التعامل مع هذا المجال لتطويعه في خدمة أهدافه وغياته التنموية بعقلانية الإنسان المستدام.

ويضرب **مالك بن نبي** مثلا عن ذلك بفرنسا التي أقامت سدا من الأشجار في الناحية الجنوبية الغربية للبلاد عام 1850 بغرض إيقاف الرمال، فتحولت المنطقة من فقيرة ومضرة بالصحة إلى منطقة ذات حركة اقتصادية كما أصبحت أول منتج للزيت المستخرج من الأشجار.(مالك بن نبي، شروط النهضة، 1976، ص139-143)

– الوقت:

لا يتحدد الوقت كركيزة للتنمية المستدامة عند **مالك بن نبي** كمدة زمنية تقيم بالساعات وإنما كمدة اجتماعية تقاس بحجم العمليات الاجتماعية الصناعية والاقتصادية والثقافية التي تدار في إطار تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة، أي من خلال بعده الوظيفي الاجتماعي فيتحول الزمن من زمن فيزيائي موحد بين كافة المجتمعات إلى زمن اجتماعي يتباين من مجتمع لآخر (مالك بن نبي، القضايا الكبرى،2000، ص56)، وذلك من خلال الوسائل والأهداف التي يشتغل من خلالها والتي تضمنه كقيمة اجتماعية تنبع من الرأس المال الفكري والثقافي للمجتمع الذي يوظفه، ويعتبر **مالك بن نبي** الوقت كقيمة اجتماعية تقوم عليها التنمية المستدامة، ومن مؤشرات تحقيق التنمية المستدامة فكلما ارتفعت قيمة الوقت اتجه المجتمع بخطى ثابتة إلى تحقيق التنمية المستدامة وكلما كان المجتمع متعثرا في تحقيق التنمية كلما اخفض تقدير قيمة الوقت بالمجتمع، لذا فالوقت عند **مالك بن نبي** قيمة حيوية على المجتمع أن يربي عليها أفراده على أهميته الاجتماعية وكيفية استغلاله استغلالا أمثل ليرتفع حصاد التنمية المستدامة بالمجتمع.(مالك بن نبي، شروط النهضة، 1976، ص147).

ومنه نجد أن مفهوم استدامة التنمية بالنسبة **لمالك بن نبي** تتحقق من خلال الاستثمار في الموارد التي لا تنضب ولا تنتهي مع الزمن والوقت استثمارا يحقق لها الفاعلية انطلاقا من شبكة علاقات اجتماعية تتأسس على الفكرة الدينية التي تؤمن بالعناية الإلهية التي ترعى الإنسان الذي يقدر كونه مستخلف على تراب ووقت وعقل ينتج أفكارا يمكنه من خلالهم تحقيق الاستدامة في التنمية مهما تعرض لفقر المال وذلك بالاستثمار فيما هو متاح لديه استثمار من يؤمن أن ما لديه ينفذ و ما عند الله باق وهو ما يجعله يستثمر فيما هو متاح بما يجعله لله فيضمن فيه الاستدامة.

غير أن سيطرت الاستثمار في رأس المال الهيكلي على التنمية كمركز لها يحول المجتمع كما يرى **مالك بن نبي** إلى كومة من الأشياء المكدسة دون جدوى أو فاعلية اجتماعية تستنزف الموارد المادية المتاحة خاصة رأس المال المادي دون أن تحقق به الاستدامة لأنها لا توجد استثمار بل استهلاك، وهو ما تعيشه المجتمعات العربية المسلمة اليوم فهي بالنسبة **لمالك بن نبي** تكدس أشياء الحضارة الغربية معتقدة أنها تعيش الحضارة في حين أنها تستهلك ثرواتها دون أن يكون لها عائد استثماري بالمجتمع.

وبالتالي فإن تمحور شبكة العلاقات الاجتماعية حول عالم الأشياء يؤدي على الصعيد النفسي والأخلاقي للمجتمع إلى تمركز عالم الأشياء على رأس سلم القيم الاجتماعية، وهو ما يؤدي إلى انزلاق المجتمع إلى الشيئية فيصبح الحراك الاجتماعي معكوسا، إذا يكون هذا الأخير بالمجتمع المتوازن قائما على سير سلم القيم الثقافية والسلم الاجتماعي في اتجاه واحد من الأسفل إلى الأعلى أي أنه كلما ترقى الفرد ثقافيا ارتقى في السلم الاجتماعي وتكون المراكز الاجتماعية موزعة بحسب درجات الثقافة أما في المجتمعات التي تعاني أزمة سيطرت عالم الأشياء ينعكس فيها اتجاه السلمين انعكاسا كليا بحيث يصبح الأفراد الذين هم في قاعدة المجتمع أقل ثراء من الناحية الثقافية على الأقل من الناحية الأخلاقية من قيادات المجتمع بما يملكونه من أشياء، وعند بلوغ المجتمع هذه الدرجة من الأزمة التنموية فإنه يصبح عاجزا عن إنتاج الأفكار والمعاني الفعالة التي يواجه من خلالها مشكلاته داخل حدوده لأن الذين ينتجون الأفكار في قاعدة السلم الاجتماعي بالمجتمع ولا يستطيعون بلوغ أماكنهم المفترضة في قيادة المجتمع نحو التنمية المستدامة، فتلجأ القيادة العاجزة ثقافيا إلى استيراد الأفكار الجاهزة من مجتمعات تختلف عنه في أطر الثقافة القائمة مما يزيد في حالة الأزمة الثقافية داخل المجتمع حيث لا يعود المجتمع قادرا على التعايش مع باقي الثقافات إلا من منطلقين متناقضين كل منهما أسوء من الآخر فالأول منطق التقوقع والتعصب الثقافي والثاني الانهزامية أمام ثقافة الآخر، فالأول يعرض الشخصية للتلف وعدم النمو والثاني يعرض الكرامة للمهانة (مالك بن نبي، مشكلة الثقافة،2000، ص94).

الخلاصة:

توصلنا من حلال هذه الورقة البحثية إلى النتائج التالية:

1. تتمثل الثروة عند **مالك بن نبي** فيما تم تكديسه وجمعه من أفكار، المال وأشياء وحتى أشخاص بالمجتمع، وتتسم بالستاتيكية والثبات وذات طابع فردي.
2. يتمثل رأس المال عند **مالك بن نبي** في الثروات الاجتماعية (أفكار، أشخاص، أشياء) التي يتم تدويرها لزيادة الإنتاج، ويتسم بكونه ديناميكي وذو طابع اجتماعي.
3. يفرق **مالك بن نبي** بين مفهوم الثروة ومفهوم رأس المال في عنصر الفاعلية والحركية كون رأس المال هو ما يتم تدويره لزيادة الإنتاج ويخلق معه العمل والنشاط الاجتماعي في حين الثروة تتسم بكونها ذات طابع فرداني، ستاتيكية وثابتة وتؤدي إلى ركود الحياة الاجتماعية لأنها تستهلك وتنتهي.

4. لم يتطرق **مالك بن نبي** لمفهوم التنمية المستدامة بمصطلحها الحالي وإنما جاء معناها لديه في مفهوم النهضة.
5. يمكن استخلاص مفهوم التنمية المستدامة عند **مالك بن نبي** انطلاقا من مشروعه الفكري النهضوي بأنها عملية تحويل المجتمع لثرواته الاجتماعية (الإنسان، التراب، الوقت) من حالتها الستاتيكية الراكدة إلى حالة ديناميكية تجعلها تشكل رأس مال اجتماعي ضمن شبكة قوية من العلاقات الاجتماعية تعمل وفق معادلة اجتماعية (الفكرة الدينية) توجد الفاعلية المجتمعية فيه لصناعة عالمه الثقافي وتحقيق النهضة.

- **المراجع:**

1. أسعيد مصطفى، حرز الله محمد لخضر (2018، جانفي)، التنمية المحلية المستدامة وفعالية الأفكار (مقاربة تأصيلية من منظور فكر مالك بن نبي رحمه الله)، مجلة المفكر، المجلد13، العدد(2)، ص87-105
2. البشير قلاتي(د.ت)، الأفكار الاقتصادية عند مالك بن نبي، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المجلد30، العدد(2)، ص379-394
3. بوترعة بلال(د.ت)، الفكرة الدينية وبناء الحضارة عند مالك بن نبي، مجلة المداد، المجلد 1، العدد(2)، ص170-181
4. رباني الحاج(2013، جوان)، الإنسان والوعي التاريخي: قراءة في فكر مالك بن نبي، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، العدد(04)، ص545-555
5. ساعد هماش(2020، ديسمبر)، بناء الإنسان المستدام في فكر مالك بن نبي (من الاقتصادانية المادية إلى الاستدامة الإنسانية)، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة1، المجلد21، العدد(02)، ص689-706
6. مالك بن نبي(1976)، مشكلات الحضارة: شروط النهضة، تر: عمر كامل سقاوي، عبد الصبور شاهين، (ط1)، دمشق: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر
7. مالك بن نبي(1976)، وجهة العالم الإسلامي، تر: عبد الصبور شاهين، (ط5)، دمشق: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر
8. مالك بن نبي(2000)، مشكلات الحضارة: القضايا الكبرى، (ط1)، دمشق: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر
9. مالك بن نبي(2000)، مشكلات الحضارة: مشكلة الثقافة، (ط4)، دمشق: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر
10. محمد بومدين(د.ت)، البراديغم المفقود في بناء الحضارة الإنسانية: سؤال الذات المتحضرة في فكر مالك بن نبي، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، العدد(7)، ص131-140
11. مدحت أبو النصر(2017)، ياسمين مدحت محمد، التنمية المستدامة (مفهومها، أبعادها، مؤشراتها)، (ط1)، القاهر، مصر: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
12. مرزوقي بدر الدين (2016، جوان)، الأسس الحضارية للظاهرة الاقتصادية في فكر مالك بن نبي: قراءة نقدية في بعض المفاهيم الحديثة، مجلة الحضارة الإسلامية، العدد(29)، ص667-685
13. وفاء عمران (2020، 30جوان)، التوجيه الجمالي ودوره في تركيب الثقافة (مقاربة حضارية لـ مالك بن نبي)، مجلة أبعاد: مختبر الأبعاد القيمية للتحولات الفكرية والسياسية بالجزائر جامعة وهران2، المجلد7، العدد(1)، ص211، 224.
14. يعقوب محمد (د.ت)، الانسان في فكر مالك بن نبي، مجلة المداد، المجلد2، العدد(1)، ص161-180